

الدرس الرابع قراءة من الرسالة التبوکية لابن القیم عليه رحمة

الله

أحمد النقيب

ذكر الشیخ علیه رحمة الله الكلام في التقوی ونقل ونقل کلام طلق ابن حبیب التابعی المشهور وهذه الجملة التي قالها طلق والله ما احوجنا اليها لا سیما في هذه الازمان اذا وقعت الفتنة فاطفئوها بالتقوی. اذا وقعت الفتنة فاطفئ - 00:00:00

بالتقوی. وقلت لكم بان هذه الفتنة يعني تشمل فتنة الشهوات وفتنة الشبهات قال اه ابن القیم علیه رحمة الله وهذا من احسن ما قيل في حال التقى. اي کلام طلق. فان كل عمل لابد له من مبدأ - 00:00:40

وغاية. الكلام ده کلام دقيق وجميل. فان كل عمل لابد له من مبدأ وغاية فلا يكون العمل طاعة وقربة حتى هنا مصدره حتى يكون مصدره عن الايمان. لا يكون العمل طاعة وقربة حتى يكون مصدره - 00:01:10

عن الايمان. مصدره اللي هو الایه؟ الباعث عليه. البائٹ عليه. واصله ومبتداه هو الايمان. فيكون الباعث عليه هو الايمان المحسن لا العادة ولا الهوى لا طلب المحمدة والجاهي وغير ذلك. يعني بعض الناس ممكن يأتوا ببعض الطاعات. بيعملوا الطاعات مش لله - 00:01:40

فييعملوا الطاعات كده وخلاص. اما جاد اما بمظہرہ اما تسلیہ اما قضا وقت اما سد خانة لكن لا يأتون بالطاعة على وجهها لله. ده مش تقوی لله ولا تقبل منهم هذه الطاعة. لا تقبل منهم هذا - 00:02:10

بل لابد ان يكون مبدأ اي مبدأ هذا العمل محسن الايمان. اسمع كلمة محسن الايمان اي الايمان الخالص الذي لا شوب فيه. محسن الايمان اي الايمان الخالص الذي لا شوب فيه - 00:02:30

يبقى بداية العمل الايمان. لما اجي اصلي بصلی لان الله تعالى امر بالصلة فمن الايمان ان تصلي. من الايمان ان تصلي. اقرأ القرآن لان الله امر بالقرآن. فمن الايمان ان اقرأ القرآن - 00:02:50

وكذلك في كل طاعة. من الايمان ان اتي الى المسجد. ومن الايمان ان احضر مجلس العلم ومن الايمان ان اذکر الله ومن الايمان ان اصل الرحم الى غير ذلك. ده اصل اللي عمله مبتدأ. وغاية - 00:03:10

غايتها. ليه؟ العلة. يبقى السبب الايمان. اللي اللي هييجك ان انت تعمل كده ان ربنا امر بالطاعة دي. وانت مؤمن بالله. فالايمان هو الذي هييجك. ان انت تعمل الطاعة ودفعك الى هذه الطاعة. طب ايه العلة بقى؟ ايه العلة؟ اللي من اجلها عملت المسألة ديت غایة - 00:03:30

ثواب الله وابتغاء مرضاته. الانسان لما يعمل الطاعة يبتغي ثواب الله عز وجل. وهذا هو الاحتساب. قال شیخ الاسلام ابن القیم ولهذا كثيرا ما يقرن بين هذین الاصلین. الاصلین اللي هم میں؟ الايمان والاحتساب. الايمان اللي هو بداية العمل - 00:04:00

والاحتساب اللي هو ايه؟ نهاية العمل. وببداية العمل ونهايته الاثنين الى الله. لان ربنا هو الذي امر بالطاعة. اذا الايمان لان ربنا امر بالطاعة. فبداية العمل من الله. طب نهاية العمل - 00:04:30

الجنة والثواب والرضوان. ودي كلها برضك عند میں؟ عند ربنا. يبقى ترفي العمل طرفا العمل موصول بالله ابتداء وانتهاها. ابتداء لان الله امر به وانتهاه لان الله يجازي عليه يقول ولهذا كثيرا ما يقرن بين هذین الاصلین في مثل قول - 00:04:50

النبي صلی الله علیه وسلم من صام رمضان ایمانا واحتسبا غفر له ما تقدم من ذنبه. يبقى صام رمضان ایمانا يبقى لابد تصوم رمضان

بالصورة اللي ربنا يحبها. في بعض الناس - 00:05:20

يضحك على ربنا زي ما هو بيظن يعمل ايه؟ يسهر طول الليل. وطول النهار نايم اليه صامدا الله دا دا صوم دا فين قراءة القرآن
وفين الذكر وفين الدعاء وفين الاستغفار - 00:05:40

وفين ان انت تحبس نفسك مع ربنا عز وجل وتعزل الخلق دول فترة من وقتك. فين الحاجات دي كلها؟ مش موجود في رمضان
خالص يبقى اين اين هذا الصيام؟ اين هذا الایمان؟ ولذلك هل هو لو صام بهذه الصورة بيتغي بقى الثواب - 00:06:00
ادروا الجنة ورضوان ابدا مش في دماغه المسألة دي. يبقى كثير من المسلمين هذه الايام لا في دماغه الایمان ولا الاحتساب لا في
دماغه لا الایمان ولا الاحتساب. يبقى حظهم من الصيام ايه؟ ايه حظهم - 00:06:20

الجوع والعطش. الجوع والعطش ده ما ينفعش. من صام رمضان ايمانا واحتسابا. لو حق الاثنين قال صلى الله عليه وسلم غفر له ما
تقدمن ذنبه. وايضا من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا - 00:06:40

نفسها بالضبط وزي من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا حتى يصلى علي ثم يتبعه الى قبره رجع وله من الاجر له من الاجر قيراطان
قال كل قيراط كجبل ايه؟ احد. يبقى ايمانا واحتسابا. يبقى انت لما تصلي على جنازة وتمشي وراها لغاية لما تدفن تعمل - 00:07:00
الكلام ده ايه؟ ايمانا واحتسابا. مش تقول يلا نروح نعمل الواجب؟ لاحسن هيقولوا علينا ايه؟ واجب ايه وبتأتي وبالتالي لا ايمان ولا
احتساب. كثير من المسلمين هذه الايام يأتون باعمال الخير من غير - 00:07:30

ولل الاحتساب وبالتالي يضيع الثواب. يضيع الثواب. فقوله على نور قوله من الله اشاره الى الاصل الاول وهو الایمان الذي هو مصدر
العمل والسبب البائب عليه. وقوله ترجو ثواب الله اشاره الى الاصل الثاني وهو الاحتساب. وهو الغاية - 00:07:50
التي لاجلها توقع العمل. ولها يقصد به. ولا ريب ان هذا اسم لجميع اصول الایمان وفروعه. وان البر داخل في هذا المسمى. احنا
نقف عند هذا القدر. ونسأله تعالى ان يوفقنا للخير كله. وان يصرف عنا الشهر كله. وان - 00:08:20
هداة المهدىين لا ضالين ولا مضلین. وصلي اللهم وسلم على النبي الامين. وعلى اصحابه الميمانين الى يوم الدين - 00:08:50